الجرائم والأزمات وتأثيرها على قطاع السياحة والفنادق في السودان (1983 - 20222م) (دراسة تحليلية)

د.هـــاشم عوض فضل السيد قسم السياحة- كلية السياحة والآثار- جامعة شندي

د.إيهاب ربيع محمد علي غابة قسم السياحة- كلية المجتمع- جامعة النيلين

المستخلص:

تتناول مشكلة الدراسة الازمات والحوادث التي تعرضت والفندقية لها المواقع السياحية والفندقية في السودان بصفة عامة وولاية الخرطوم على وجه الخصوص مما يؤدى الى التقليل من فاعليتها كجاذب سياحي يدر الايرادات بالعملة الصعبة داعما لاقتصاد الدولة. السبب الذي قد يعرضها للعديد من المهددات الامنية في المستقبل. ولذلك جاءت اهمية الدراسة من اجل إلقاء الضوء على هذه الجرائم او الاحداث وتحديد ومعرفة دوافعها واسبابها وبالتالي تصنيفها وتحسس الثغرات الامنية وما نتج عنها من آثار جسيمة تسببت في فقد ارواح واملاك كما امتد أثرها في تشويه الصورة النمطية الجاذبة للموقع السياحي او الفندق اللتان تعرضا الى الهجوم. هدفت الدراسة الى تحقيق بعض الغايات منها: تقديم نموذج لبعض الحوادث التي تعرضت لها بعض المنشآت السياحية والفندقية في فترة معينه تمتد ما بين 1983م-2022م، اضافة الى إبراز اهمية الجانب الأمني للقطاعين السياحي والفندقي باعتبار القطاع يساهم في دعم القطاع الاقتصادي للدولة. كما تعتبر الدراسة اضافة لتغطية القصور المرتبطة بالأمن السياحي والفندقي في التخصص، فرضيات الدراسة تبلورت في فرضيه ان هنالك اثر للحوادث والمخاطر التي شهدها القطاعين السياحي والفندقي في السودان، كما افترضت في وجود استراتيجية امنية للقطاع السياحي بصفة عامة يساهم ويعزز من فعالية القطاع الاقتصادي للبلاد نتيجه سلامة القطاع السياحي، اعتمد الباحثون المنهج التحليلي في الدراسة والتاريخي والملاحظة لبعض الاحداث التي شهدها القطاع السياحي في فترة زمنية محددة. وخلصت الدراسة الى النتائج التالية:1.جماية القطاع السياحي من فنادق وعاملين وسياح يمثل عامل مهم لمورد اقتصادي هام2.الموقع السياحي الآمن يساعد على ترويجه .3.مكافحة جرائم وحوادث القطاع السياحي تتطلب التطور المستمر والمواكبة في العنصر البشرى والمادي والقانوني والتشريعي اما توصيات الدراسة اكدت على: اهميه دور الدولة في رفع درجة امان المناطق السياحية ، كما اوصت الاهتمام بالتدريب والمواكبة في استخدام الوسائل والمعدات المتطورة لمكافحة الجريمة ، كما اوصت على رفع كفاءة العاملين في الامن السياحي في مجالات الاتصالات اللغوية ،والمهارات الادارية والثقافة العامة، اضافة توفير بيئة عمل جاذبة مناسبة ، مع مراعاة التحفيز المادي والمعنوي من رواتب وامتيازات.

الكلمات المفتاحية: الجرائم، الأزمات السياحية، قطاع السياحة والضيافة، السودان.

Crimes and Crises and Their Impact on the Tourism and Hotel Sector in Sudan (1983-2022AD) (An Analytical Study)

Dr.Hashim Awad Fadlelsed
Dr Ehab Rabee Mohammed Ali Gaba

Abstract:

This study has discussed serious accidents and crimes crises occurred between 1983-2022 in Sudan as general, in and Khartoum capital, to tourism and hotels establishments, when these establishments has witnessed a terrible terrorism attacks and criminal accidents, and had left behind serious loss, in property and people lives victims. **Importance** of study has focused on nature of these crimes, and its motives which it has been recorded according to security authority departments. **Objectives** of the study are to prove significant role of security operations procedures must be implemented to protect tourism destinations and hotels in the country, considering its prominent contribution to the country economic, besides this has added literature gap existing in the field of Tourism security knowledge in the country. **Hypothesis** of the study supposed there was a great influence of serious traces left because of these accidents moreover existence of security strategic for tourism destination in the country is represent a great support of country economy, focusing on of idiom that prevailing: safety of tourism scoter is leading to the safety of economy. Researcher has drawn out the following **result**: Protection of tourism sector establishments is significant factor to support country economy as well as safe destinations attract more tourists, in addition to study has **recommended**: updating of security tools and knowledge of security individuals is necessary to overcome crises and accidents as the same as motivation and adequate working environment is immensely required factors.

Keywords: Crimes, tourism crises, tourism and hospitality sector, Sudan.

مقدمة:

يعتبر القطاع السياحي من القطاعات التى تلعب دورا استراتيجيا، فى دعم اقتصاديات الدول حول العالم تحقق إيرادات عالية تساهم فى تحقيق البلاد. ولذلك نالت صناعة السياحة إهتمام الكثير من العلماء في مختلف المعارف: علم الاقتصاد، العلوم الاجتماعية، العلوم الجغرافية، القانون، علم النفس العلوم الامنية...

الخ. اصبحت السياحة اليوم تمثل مطلب اساسى ،اجتماعى واقتصادى، لما تحمله من رغبات السياح فى التنقل، وتساهم كذلك فى تنمية وعمران المدن والمواقع السياحية من اجل استغلالها كمنتج إقتصادى يحقق إيرادات تساهم فى تحقيق التوازن وسد العجز فى الميزان التجارى قد صنف السودان من قبل منظمة السياحة العالمية (WTO)،من ضمن العشرة الدول الاولى التى فى تتمتع بثروات طبيعية وسياحية جاذبة كامنة.كما يمثل القطاع الفندقى فى السودان وهو رافد من روافد صناعة الضيافة، البنية التحتية التى تعمل على توفير الحاجات الاساسية بالنسبة للسائح من:إقامة ،طعام ،وترفيه ،ويصنف القطاع الفندقى الى عدد من الانواع حسب فئات السياح ،من اجل تحقيق التوافق بين الحاجة الاساسية للسياح ونوعية الخدمة المقدمة اليه..إن اهمية تحقيق الامن للقطاع السياحى والفندقى فى البلاد يمثل اكثر التحديات خاصة بعد تعرض العديد من المنشآت السياحية والفندقية الى العديد من الجرائم فى فترات سابقة ، بالرغم من انها ليست بالمزعجة الا انها قابلة للتكرار نتيجة التعقيدات السائدة فى العالم اليوم وتطور الجريمة ودوافعها كانت سياسية او اقتصادية او اجتماعية, او خلافه ولذلك اصبحت الرؤية والحاجة الى توفير الحماية اللازمة للمواقع السياحية ،والسائح ،والعاملين فى المنشآت السياحية ، اصبحت من العوامل الاستراتيجية التى تهتم بها الدول السياحية حول العالم خاصة بعد ان شهد العديد منها بعض بعض الهجمات الارهابية والحوادث الجنائية. على الدول ان تعتبر من المقومات الاساسية التي تهدف الى رفع درجة ثقة السائح بالامان. ويعمل الامن كذلك على المحافظة على الثروات السياحية المدرة للعملة الصعبة التي. تضمن مصدر يحقق إيرادات للدولة بصورة مستمرة كما يساعد تحقيق الامن السياحى فى عكس صورة ايجابية للموقع السياحى ،مما يساهم فى عملية ترويجه. وزيادة ثقة المستثمرين فى مستقبل الاستثمار السياحي داخل البلاد.، ان السودان زاخر بإمكانياته وثرواته السياحية المتنوعة: طبيعية وتاريخية ودينية، حتى يستطيع النهوض من خلال استغلال هذه الموارد لابد من حمايتها، وتوفير الامن والامان، لهذه المواقع السياحية، والعاملين بها وتامين السائح. تهدف هذه الدراسة الى إقتباس بعض المعرفة فى مجال الامن السياحى والامن الفندقى، كما يعرض الباحثون العديد من الحوادث والازمات التى تعرض اليها القطاع السياحى والفندقى فى السودان عامة والخرطوم على وجه الخصوص. في الفترة ما بين 1983م-2022م، من خلال الاستعانة بالدراسات السابقة وبعض السجلات الرسمية للشرطة والتقارير الصحفية.

مشكلة الدراسة:

تتعرض المواقع السياحية داخل السودان الى العديد من المهددات الامنية احيانا والتى تمثل مهددا للموقع او المؤسسة السياحية او الفندقية مما يعمل على تقليل فعاليتها كجاذب سياحى ومن الامثلة على ذلك: تعرض بعض المواقع السياحية الى سرقات منظمة من قبل العصابات المنظمة والافراد.تعرض بعض الفنادق الى هجمات ارهابية لدوافع مختلفة اغلبها ات طابع سياسى اوجنائى تعرض بعض السياح الاجانب الى العديد من بعض حوادث النهب او السرقة..ساهم فى ذلك ضعف الحس الامنى لدى العاملين فى القطاع السياحى وضعف مهارات التعامل مع مثلهذه الاحداث من قبل العاملين والمؤسسات ذات الصلة.

أهمية الدراسة:

الغرض من الدراسة هو تناول دراسة تحليلية عن بعض الازمات والحوداث التى شهدها القطاع السياحى والفندقى فى السودان عامة وفى ولاية الخرطوم على وجه الخصوص، الدراسة تتناول الاسباب

والدوافع الامنية وراء حدوث تلك الازمات والحوداث الموثقة خلال فترات متباعدة، ولذلك تناول الباحثون استراتيجية امنية مثالية قابلة للتطبيق، تتناول دراسة وتحليل كافة الجوانب المرتبطة بالاستراتيجية الامنية للمواقع السياحية والفندقية. وتتضمن اهم المعارف المتعلقة بالامن السياحى والفندقى.

اهداف الدراسة:

تهدف الدراسة الى تحقيق بعض الاهداف التالية:

- تقديم نموذج دراسى لبعض الحوادث والازمات الموثقة في سجلات المؤسسات الامنية التى حدثت فى بعض المنشآت السياحية والفندقية بالبلاد.
- ابراز اهمية الجانب الامنى بالنسبة للقطاعين السياحى والفندقى.
- تغطية القصور فى المعارف المرتبطة بالامن السياحى والفندقى فى البلاد.
- تعتبر الدراسة اضافة للدراسات السابقة، لخصوصيتها المتعلقة بالامن السياحى والفندقى فى السودان.

فرضيات الدراسة:

1. تساهم الازمات فى التأثير على القطاع السياحى والفندقى فى السودان وولاية الخرطوم
2. وضع استراتيجية امنية للمناطق السياحية، في دعم وتعزيز القطاع السياحى والاقتصادى للدولة.

منهجية الدراسة:

تتناول الدراسة المنهج التحليلى لبعض الازمات والحوداث الخطيرة التى شهدها القطاعى السياحى فى السودان على بصفة عامة وولاية الخرطوم على وجه الخصوص، كما تتناول الدراسة بعض المتغيرات الهامة فى مجالى القطاع السياحى والفندقى الخاضعة للتحليل للوصول الى نتائج تساهم في صياغة الاستراتيجيات الامنية، والتي لها المقدرة على التكيف مع كلا من الظرف والمكان والامكانيات المتاحة.

الصعوبات التى واجهت الدراسة:

- عدم وجود مصادر فى مجال تخصص الامن السياحى فى البلاد.
- إرتباط المعلومات بالاجهزة الرسمية الامنية الاستراتيجية مما صعب الحصول على المعلومات الكافية.

الدراسات السابقة:

إن إنتهاج الدراسة العلمية المستمدة من البيانات الصحيحة الواقعية والتنبؤات الرشيدة حول كل خطة على حدة، وذلك من خلال تحليل وملاحظة المعلومات المستمدة والربط بين الاحداث الاستراتيجية المحققة لفاعلية الخطط وحاسة التوقع ينتج عنها بديل مرن لمواجهة اى تغيير قد يطرأعلى الخطة. اخيرا ان تحقيق الاهداف الامنية قد يواجه العديد من العوامل والمؤثرات التى قد تخرج عن إطار سيطرة المنظمة الشرطية او الامنية لارتباطها باحداث سياسية او اقتصادية او اجتماعية ذات طابع فجائى ومن هناء كانت اهمية ضرورة ان تتسم الخطة بالواقعية (جميل فرج،2013م). تناول (اللواء عصمت **الغبارى**،2007) ،اهمية مفهوم الثقافة الامنية للعاملين فى المجال السياحى والفندقى،والمنظومة التدريبية المتكاملة للعنصر البشرى

المشارك فى عمليات الامن السياحى.بعد احداث سبتمبر 2001م،اصبح الامن السياحى ووضع استراتيجية امنية جزءا هاما لايتجزاء من الادارة الامنية للبلاد ,والنشاط السياحى كما اصبحت صناعة السياحة ترتبط ارتباطا مباشر وعلى درجة كبيرة على الاحتراف الامنى.ويعتبر القطاع السياحى من اكثر القطاعات التى تحتاج الى تأمين اكثر من غيرها ،وذلك لان الانسان يغادر منطقته الجغرافية والثقافية فى حراك داخلى او خارجى مما يجعله فى حاجة الى الامن والامان اكثر من غيره (د.على بن فايز،2004)،ولقد اهتمت منظمة (الايكوم) (**ICOM**)المجلس الدولى للسياحة والسفر، بأمن الممتلكات السياحية والثقافية والحضارية على المستوى الدولى ،كما شهدت ماليزيا فى سنواتها العشرة الاخيرة الى حدوث عدد من الحوادث على السياح ،مما كان له اثر كبير على التقارير الاعلامية الصادرة من وسائل الاعلام العالمية المختلفة،مما اثر على الحركة السياحية وعلى ماليزيا كوجهة سياحية مميزة ،وذلك لانعدام الشعور بالامان لدى السائح مما كان له اثرأ بالغا على تدفق الطلب السياحى على دولة ماليزيا (**Nori.M.A.2004**)،تعتبر صناعة السياحة من اكبر الصناعات فى العالم مساهمة فى اقتصاديات البلاد والاقتصاد العالمى،واكثرها كثافة فى اعداد الايدى العاملة ، واعظمها مجالا جاذبا للاستثمار الداخلى والخارجى ولذلك تتمتع صناعة السياحة باهمية خاصة ، مما استدعى حماية امنها من منشآت وعاملين وسياح لايمكن للسياحة ان تتقدم وتتطور فى اى مكان فى العالم ،مهما بلغت من الرقى والتقدم والتطور والازدهار فى جميع المجالات مالم يتوفر هذا الركن الاساسى الهام وهو الامن،وإن البلد الآمن والمستقر يجعل افئدة الناس تهوى اليه حتى يكون مقصدا للسياحة الآمنة المستدامة (عبد الناصر،2011م)

1- مفهوم الامن والامن السياحى:

لايوجد تعريف محدد لمصطلح كلمة (امن) وإحدى هذه التعريفات: هو الشعور بالحماية من بعض التعدى المحتمل من قبل مجال عريض من المهددات، بحسبان ان الحماية تشمل مصالح المنشأت السياحية والافراد، وان الهجمات والحوادث التى تحدث نتيجة لرغبة المعتدى في تحقيق بعض الاهداف (Mehm-met.M.2015).

كما عرف **الامن** :بانه الحماية من قبل أشخاص يرغبون فى تحقيق الاذى للآخرين.ومن المسلم به إن الاحساس بالامن والسلامة للافراد قد اصبح من التحديات الماثلة امام المجتمعات والافراد ،فى العقد الاخيرولذلك اصبحت وضع إستراتيجية لتنمية وتطوير المناطق السياحية ،يرتبط إرتباط وثيق بتحقيق الامن والسلامة بداية داخل الموقع السياحى.وجل اهتمامات السياح هى الامن والسلامة ولذلك اصبح من المهم تحقيق الحماية الامنية والجسدية والنفسية للسائح.ومؤخرا قد شهدت بعض المناطق العربية انخفاض ملحوظ فى معدلات اعداد السياح ،بسبب الاضطرابات فى النواحى الامنية. إن العلاقة مابين السياحة والامن قد عرفت بمصطلح (الامن والسلامة السياحي)، وذلك إمعانا في دقة الوصف لغرض حماية السائح من المخاطر والمهددات بكافة نوعها.

1-2. - أهمية الإستراتيجية الامنية فى دعم القطاع السياحى والفندقى:

ورد العديد من التعريفات لمصطلح الاستراتيجية برؤى تختلف باختلاف الثقافات ، الديانات ،مفهموم الاستراتيجية داخل الاطار الداخلى للدولة او الإطار الخارجى الدولى (ابراهيم نافع،1998م)..وهناك تعريف آخر،عرفت بأنها :تعتبر الاستراتيجية عن حقل دراسى يرتبط بعملية تحديد المؤسسة او المنظمة لأهدافها ،او

رسالتها ،كما ترتبط بهيكلة المنظمة للمستويات الادارية،وواستغلال الامثل لإمكانياتها المادية والبشرية والتكنولوجية ، من اجل تحقيق ودعم مفهموم التميز فى الاداء((Fevizi.O etal,2010 اما تعريف مفهموم الامن اضافة لما سبق،هو:إحساس الافراد والجماعات التى يتألف ويتشكل منها المجتمع بالطمأنينة والاستقرار،مما يمكنهم من العمل والانتاج اكثر.وادق تعريف للامن هو ماورد فى القرآن الكريم فى قوله سبحانه وتعالى(رْب هذا البَيت الذى أطعمهم من جوع وآمنهم من خوف) صدق الله العظيم.والخوف الذى ورد فى نص الآية هو يشمل التهديد (الاقتصادى،السياسى ،والاجتماعى).فى إطار هذه التعاريف يمكن إعطاء تعريفا شاملا لمفهموم الاستراتيجية القومية بأنها:(قدرة الدولة على استغلال قدراتها المتاحة:البشرية والمادية والتكنواوجية المتاحة ،وقدرتها على بناء مقدرات للإتصال الفعال بين الافراد العاملين بالاجهزة الامنية بين القيادة والقاعدة الهدف منه اصدار الاوامر والتعليمات ,إتخاذ القرار بكفاءة لمواجهة التهديدات التى تعترض إستقرار النشاط السياحى ،المواقع السياحية ،والسياح ،وكذلك إجراء التنسيق الفعال على المستويين الدالخلى والخارجى،حتى نتمكن من إبتكار التميز فى الاداء وتحقيق الاهداف.

1-3. مقومات الاستراتيجية الامنية في القطاعات السياحية:

إن الاستراتيجية فى حقيقتها مفاهيم نظرية نجاحها يعتمد على درجة الالتزام بها، والعمل على مع معرفة ماتحتويه من دلالات وبالضرورة ترجمة للك الدلالات حتى نتحصل على نتائج تتناسب مع المطلوب تحقيقه من مهام حسب الامكانيات المتاحة. على ضوء ماتقدم فان مقومات الاستراتيجية الامنية في مجملها عن: -

1-3-1.: المقومات البشرية:

المقومات البشرية المقصود بها هم العاملين (رجال الامن) باعتبارهم هم محور الاستراتيجية وتتسم الوظيفة الامنية ببعض الخصوصية لعدد من الاسباب:

أـ الوظيفة الامنية تتميز بالتعقيد وتعدد المهام.

ب - الظروف المحيطة باداء الوظيفة الامنية تتسم بنوع من الخطورة.

إن ذلك يتطلب وضع معايير وضوابط دقيقة لاختيار رجال الامن، وإعداد برامج متخصص فى مجال التأهيل والتدريب تمتزج فيه الخبرة مع امكانية التعامل مع التقنيات الحديثة واى خلل فى تحقيق هذه المعادلة يؤثر سلبا على تحقيق نتائج إيجابية. إن إكتساب الخبرات والمهارات الفنية والادارية والسلوكية تساعد رجال الامن فى تنمية اتجاهاتهم المختلفة ،هذا اضافة الى اكتساب رجل الامن المعرفة فى مجال الامن سواء بالداخل او الخارج يرفع من مستوى الاداء ان القوات الامنية العاملة فى القطاعات السياحية يجب ان تتوافر بها بعض السمات الجسدية (التدريب العالى والمتعدد المهارات) والذهنية(مستوى الذكاء) والمعرفية(اللغات –مهارات الاتصال-مهارات الاستماع-الالمام بالاتصال بالثقافات الداخلية).التى تمكنهم من إستيعاب الاستراتيجية حيث تعتمد الاستراتيجية الامنية فى بعض جوانبها على العلوم النظرية، والتطبيقية المستندة على نظريات علمية او فلسفية معقدة.

1-3-2. المقومات المادية:

المقصود بالامكانيات المادية :الوسائل والامكانيات العلمية الحديثة التى تمكن رجال الامن من اداء مهامه بفاعلية وإقتدار،وبالضرورة ان تلك الامكانيات لايمكن حصرها ، كما إنها قد تختلف من وقت الى

آخر،وتتميز بالتباين من قطاع الى آخر.الشئ المهم هناء هو إبراز اهمية ودور رجل الامن الذى قد يمتد الى كونه اكثر من مجهود وقائى او علاجى ذلك لان تحديات المستقبل تتطلب قدرا كبيرا من المقدرات الفنية ،ومن المقومات المادية اللازمة لتحقيق الاستراتيجية الامنية (احمد باشا،1987م) والتى تشمل:-**1**- وسائل النقل والمواصلات.**2**-الاسلحة بمختلف انواعها ومسمياتها.**3**-وسائل الاتصال بمختلف انواعها ومسمياتها.**4**-الاجهزة الالكترونية بمختلف انواعها ومسمياتها.إن كفاءة كل تلك الوسائل تعتير غير كافية لتحقيق درجة عالية من الكفاءة مالم تعزز هذه الوسائل والقيادة والادارة التى تتمتع بقدر عالى من الكفاءة والقدرة على توجيه هذه الامكانيات نحو الاستخدام الامثل الذى يحقق الهدف باعلى درجة إتقان بأقل تكلفة واسرع زمن.

1-3-3. المقومات التنظيمية:

المقصود بالمقومات التنظيمية بالقيادة الفعالة القادرة على إدارة ومتابعة كافة الاجهزة الامنية المشتركة او المنوط بها تنفيذ الاستراتيجية، الامر الذي يؤدى الى توحيد ومركزية اصدار الاوامر والتعليمات بكافة الاجهزة (محسن العبودى،90م). ان القرارات والاوامر الصادرة من قبل القائد او السلطة المختصة ،تحيطها الكثير من الظروف الخارجية والداخلية ومتطلبات العمل والظروف المحيطة التى يجب وضعها فى الحسبان.وهنا تكمن اهمية التدقيق فى اختيار القيادات القادرة على استيعاب محتويات ودلالات الاستراتيجية ادرة على والقادرة على ادارتها بكفاءة عالية.قيادات قادرة على اكتشاف امكانيات رجال الامن وتحديد العوامل المؤثرة على اداءهم ،وتملك القدرة على تلافى القصور والتأثير على العاملين ، واثارة حماسهم والشجاعة فى الاقرار بالاخطاء والعمل على معالجته على الفور(عبد العظيم ،1952م) من اجل ضمان تنفيذ الاسترتيجية بنجاح ،لابد من توفير نظام فعال للاتصال من اجل التنسيق بين القيادة والقاعدة لابلاغ الاوامر والتعليمات الى كافة المستويات بصورة واضحة سهلة الاستيعاب والفهم وتوحيد احساس المشاركة بين العاملين ،كما انه من المهم اجراء الاستشارة واخذ راى القيادات المباشرة والمنفذة فى حالة تغيير الخطة ،ويجب عدم اغفال دور التابعة والرقابة فى انجاز العمل المطلوب وتحقيق الاهداف (عبد العظيم ،1952م).

1-3-4. المقومات التشريعية:

المقومات التشريعية هى مجموعة القوانين والانظمة التى تتعلق بشئون الاجهزة الامنية، او تلك التى تتعلق بإداءها ويمكن حصر هذه **التشريعات فى: اولا: قانون الامن العام.**وهى مجموعة القوانين والتشريعات المتعلقة بترتيب الاوضاع الوظيفية لرجال الامن من:تعيين-ترقية-نقل-تأديب.....الخ) اضافة الى مجموعة القوانين المتعلقة بالرعاية الصحية والاجتماعية للعاملين فى الاجهزة الامنية سواء ان كانوا فى الخدمة لو بعد انتهاء الخدمة.**ثانيا: القوانين والتشريعات المتعلقة بتأهيل وتدريب العاملين** باجهزة الامن،بمختلف رتبهم العسكرية ،ومسمياتهم المختلفة بهدف زيادة المهارات الفردية والجماعية للمتدربين ومتابعة المستحدثات فى مجال العمل.**ثالثا:القوانين والتشريعات التى تتعلق باداء اجهزة الامن** وتشتمل على: القوانين الجزائية وقوانين العقوبات،الى جانب الاتفاقات الامنية الخارجية ،الاقليمية ،العربية او الدولية المتعلقة بمكافحة الارهاب او المخدرات وغيرها من الاتفاقات التى تستوجب المواجهة على نطاق دولى او اقليمى. **رابعا: قوانين ذات صلة بالاجهزة الامنية**،وتشمل قوانين الجنسية الجوازات،المرور،الاقامة،الجمارك،الطيران ،المطارات،الفنادق،وكالات السفر والسياحة ..الخ.

2.جرائم القطاع السياحة فى السودان:

1-2جرائم سرقة الآثار (من قبل الاجانب):

ذكرت (**امانى قندول**،2021) فى احدى مقالاتها التاريخ السودانى عن سرقة الآثار تعتبر سرقة الطبيب الإيطالي (جوزيف فلينى) في عام 1834م من اشهر السرقات فى السودان التى حدثت فى وقت كان السودام فيه يقعى تحت حكم التركى بعد ان استهدف الهرم رقم (6) المدفونة داخله الملكة امانى شاخيت ،وتم سرقة الذهب ومقتنيات الملكة امانى شخيت الثمينة. بعدها وفى عام 1916م تمت سرقة تمثال لملكة نبتية مروية من الذهب الخالص عيار 21 يبلغ ارتفاعه حوالي 15سم عن طريق بعثة بوسطن الامريكية. ث توالت بعد ذلك السرقات للمقتنيات الاثارية حتى اليوم خاصة قى اماكن تعدين الذهب.

تطرق (**منعم توم،2021م**) الى سرقات المتحف القومى السودانى المتكررة التي ظل يعاني منها المتحف من سرقات نتيجة الاهمال المتعمد وغير المتعمد تعرض الى السرقات المتكررة، والتي ذر بانها غالبا تقيد ضد مجهول، ومن امثلة تل السرقات الشهيرة: -

اولا: - سرقة مخزن البعثة الفرنسية الاستكشافية الذي تعرض الى السرقة والتلاعب فى صادنقا ومن ثم ظهور هذه الآثار بعد فترة وجيزة فى متحف اللوفر فى فرنسا، مع عدم معرفة الهئية لعدم معرفتها عن كيفية وصولها الى هناك.

ثانيا: متحف البركل الذي تعرض للسرقة أكثر من عشرة مرات ولاتعرف ادارة المتحف عدد القطع ولاقيمتها.

ثالثا: بعض القطع تم اخذها من النقعة والمصورات بواسطة البعثة الالمانية بغرض الدراسة ولم تعد حتى الان.

رابعا: المخزن (Z) فى المتحف القومي السوداني والذي يحتوي على الآلف القطع والتماثيل الجنائزية التى اكتشفها الباحث جورج اندرو بعضها تحول الى ركام، والاخر تمت سرقته.

خامسا: - سرقة اختام الطين الاخضر والتى بلغ عددها المائة ختم، خرجت من السودان الى جامعة كاسيو الايطالية من موقع صنم ام دوم بالارقام (38177-382227) ولم تعد حتى الان، واخيرا آخرها خروج بعض القطع من منطقة عمارة والكوة ولم تعد حتى الان. اما مؤخرا فقد ذكرت (سارة تاج السر،2021)، خروج وسرقة حوالي 1000 قطعة اثرية منذ مطلع الالفينات وحتى الان، بواسطة 30 بعثة اجنبية وخرجت بموجب خطابات رسمية من الهيئة القومية للآثار ومواقعه.، وبلغت جملة الآثار المسروقة او الموجودة بالخارج حنى الان حوالي (6915 قطعة)، موزعة على 62 متحف في أوربا وامريكا الشمالية اضافة الى وجود 62 لوحة جدارية فى متحف وارسو وكنز الملكة امانى شاخيت موجود فى برلين حيث خرج بعضها بطرق قانونية عير الاستعمار.

2-2. سرقات الآثار (السودان والمتحف القومى السودانى(1990م-2021م):

فى الفترة مابين (2000م-2008م) فقد فيها السودان حوالى 50 تمثال جنائزى ظهر منها حوالى 3 تماثيل فى مزاد علنى فى مدريد فى اسبانيا فى اكتوبر من عام 2020م، تعود للملك الكوشى تهارقا ، اما اشهر السرقات التى تمت فى المتحف القومى حين تمت سرقة شجرة الصندل الشهيرة من فناء المتحفالقومى السودانى فى عام 2014م ذات القيمة التاريخية والرمزية والتى زرعت فى عام 1962م،وقدرت قيمتها المادية بحوالى700 الف

دولار، ونتيجة زيادة وتوسع النشاط التعدينى للبحث عن الذهب فقد شهدت العديد من مناطق الاثار التعدى الواضح على بعض المناطق الاثارية خاصة فى شمال السودان،متل السرقات التى تمت فى شياخة كرمة الاثرية التاريخية ،ومازالت عمليات السرقة نتيجة التنقيب العششوائى تتفاقم وتهرب الاثار برا وبجرا وجوا لينتهى بها المطاف الى المتاحف او المزادات العالمية، ولقد كثرت السرقات الناتجة عن التعدين منذ عام 2019م حوالى سرقة الى سرقتين فى الشهر وغالبا مايتم تقييد البلاغ ضد مجهول، فى الوقت التى تفتقد فيه الدولة الموارد المالية والاطار القانونى المناسب للاسترداد، كما تمت سرقة تمثال من الذهب عبر فتحة التهوية من متحف السودان القومى عام 1991م ولم يتم معرفة الجناة حتى الان.وفى عام 2003م تعرض المتحف الى سرقة لعدد 32 قطعة اثرية حتى الان ولم يتم التعرف على الجناة حتى الان ، ولكن فى الفترة من (2017م-وحتى الفترة 2021م) نجحت الادارة العامة لمكافحة التهريب فى منع تهريب 92 قطعة اثرية ،قبض خلالها حوالى 31 متهما.

جرائم القطاع الفندقى فى ولاية الخرطوم:

2-1. تطور صناعة الفنادق في السودان فى ولاية الخرطوم:

شهدت االفنادق تطور بعد استقلال السودان فى عام 1956م، وتمتد الفترة الذهبية للفنادق فى السودان فى الفترة مابين (1969م-2000م) ،التى ازدهرت خلالها صناعة الفنادق وتم إنشاء اول جسم وكيان رسمى من قبل الدولة فى عام 1977م، حيث تم إنشاء هيئة السياحة والفنادق فى عهد حكومة الرئيس المشير المرحوم جعفر محمد النميرى،تتكون من ثلاثة ادارات: إدارة السياحة وإدارة الفنادق وإدارة المرطبات، كانت تبعيتها تتبع الى وزارة النقل والمواصلات ، ثم فى حقبة السبعينات اهتمت الحكومة بالأستثمار السياحى منها الاهتمام لالاستثمارات الفندقية وإدارتها ،ومن امثلة تلك الفنادق : فندق السودان فى عام 1972م، فندق فصر الصداقة فى عام 1972م ،فندق هيلتون الخرطوم عام 1970م، فندق الاكروبول عام 1978م، تبعه العديد من انواع النزل فى انحاء البلاد، تم الاستثمار فى إنشاء الفنادق ونشطت به الجاليات الاجنبية ولاسيما الإغريق والاقباط الذين أنشاؤا فنادق لاكربول ،فندق سان جيمس، فندق إستيفانوس، فندق النيل الازرق وفندق استيفن فى شارع الجمهورية. فى عام 1970م، تم توقيع إتفاقية بين السودان والصندوق العربي الكويتي لأنشاء فندق هيلتون الخرطوم، (2008-1970م)، الذي تم سحب رخصته التجارية بعد ذلك لآسباب سياسية. فى الفترة مابين (1970م-2004م)، ثم إنشاء حوالى 23 فندقا ،ثلاث منها تديره الحكومة، وهى فنادق: قصر الصداقة ،الفندق الكبير،وفندق القرين فيلدج،ولكن لاحقا تخلصت الحكومة من هذه من خلال صياغة عقود ايجار لها لفترات طويلة لشركات اجنبية مثل الفندق الكبير الذى تم إيجاره لشركة ماليزية ، وفتدق السودان الذى تم ايجاره الى الشركة الصينية للبترول (**CNPC**)، فى الفترة من (2006-1996م)، شهد القطاع الفندقى تطور ملحوظ نتيجة إزدهار الاقتصاد نتيجة اكتشاف البترول ،لتى شهدت فى نفس الفترة تطور ملحوظ فى فى قطاعات السياحة المختلفة مثل سلاسل المطاعم العالمية المختلفة ،وشركات الليموزين ،ولوج المستثمرين الاجانب خاصة الاتراك والشاميين من سوريا ولبنان والمصريين وحتى الصينين، حيث شهدت الفترة إنشاء حوالى 19 فندق جديد بدرجات مختلفة، معظمها ثلاثة واربع نجوم ، مع تقديم تسهيلات وحوافز كبيرة من قبل الحكومة ، كما ظهرت المطاعم المتخصصة: التركية والشامية والاوربية التى كانت تقدم خدماتها الى الاجانب خاصة الصينين والماليزين الذين يعملون فى قطاع البترول.

جرائم القطاع الفندقى فى ولاية الخرطوم:

تختلف المهددات الامنية للمواقع السياحية والفندقية وفقا لتوفر عدد من العوامل منها: حسب الدولة وطبيعة ايديلوجيتها السياسية او الاقتصادية او درجة الناحية الامنية وطبيعة التركيبة السكانية عاداتها وتقاليدها، الوضع الاقتصادى والنفسى للافراد،وحسب المدينة اعتمادا على عدد من العوامل الاقتصادية والامنية والسياسية،، وكذلك الحال الوضع للفنادق ، حيث تشهد الفنادق الاعلى درجة اى قنادق الخمس نجوم تشهد جرائم وحوادث امنية اكثر من فنادق الاربع او الثلاث نجوم لاسباب عديدة لانها عادة تستقطب رجال الاعمال أو السياسيين او مدراء مؤسسات كبيرة مثل الشركات ،اضافة الى اقامة المؤتمرات الدولية والاقليمية والمحلية وتحدث الجريمة فى فنادق الخمس نجوم نتيجة دوافع قد تكون سياسية او مخدرات او اسباب اخرى تتعلق بالعلاقات المعقدة بين مرتادى وفئات هذه الفنادق والتى غالبا تتكون من من الطبقات الثرية وصفوة المجتمع،وتشمل هذه **المهددات** :

أ- الحوادث الارهابيه

ب-التهجم الجنائى

ت-المخدرات

ث-التجسس والتخابر

ج-الحوادث الطارئة مثل حوادث الحريق او الكهرباء.

وتمثل هذه المهددات خطرا حقيقيا للدول اخطرها التى قد تصل الى تأثر الدول فى علاقتها السياسية مع دول اخرى صديقة واستهداف المواقع السياحية فى بعض الدول للاجانب فى مصر او تونس ليست ببعيدة.

أشهر جرائم الفنادق في السودان(0891م-2202م)

اولا: الحوادث الارهابية:

أ-حادثة فندق الاكربول(مايو1988م):

تناول (محجوب،2017م)تعتبر الحوادث الارهابية من ابرز المهددات الامنية التى تواجه الفنادق، وتغلب دوافع هذه الجرائم الدافع السياسى كما حدث فى حادثة فندق الاكربول عام 1988م، الذى نفذه خمسة فلسطنيين ينتمون الى الى احدى الكيانات السرية التى تسمى نفسها الخلايا الثورية السرية،وكان دافع الهجوم هو ضرب المصالح الامريكية والاوروبية بالسودان ، وقع الانفجار بواسطة حقيبة بداخلها قنبلة تزن 5 كيلوجرامات حيث تم إلقاء الحقيبة من قبل احد المهاجمين مما ادى حدوث انفجار شديد، اسنشهد فيه عدد من الاجانب الاروبيين حيث بلغ عدد الضحايا 7 اشخاص من ضمنهم ببريطانى وزوجته واطفاله الاثنين وهو يعمل فى منظمة الامم المتحدة وبريطانية اخرى وضابط سودانى فى القوات المسلحة برتبة العقيد وعامل سودانى يعمل فى الفندق، كما تسبب الانفجار فى الاصابات لعدد سبعة آخرين من جنسيات مختلف3 يريطانيين وسويسرى وبنغلاديشى، كما تسبب الانفجار فى اضرار جسيمة للمبنى والممتلكات.

ب-حادث النادي السوداني (1988م):

حدث هذا الحادث تم فى النادى السودانى في نفس التوقيت الذي وقع فيه حادث فندق الاكربول، وكان المهاجمين ينتمون الى نفس المجموعة وتم استخدام بندقية رشاش آلية ومسدس وعدد من القنابل اليدوية السبب الذى ادى الى احد العاملين فى النادى كما حدثت اضرار جسيمة بالمبنى والاثاثات وتم القبض على المهاجمين من قبل المارة بعد إلقاء اسلحتهم وحكم عليهم بالإعدام.

ح-حادث اغتيال مهدى الحكيم العراقي (فندق هيلتون الخرطوم1988-م):

كان مهدى الحكيم من الشخصيات القيادية المعارضة للحكومة العراقية آنذاك ويمثل خطرا كبيرا على الحكومة العراقية مما ادى الى تنفيذ عملية اغتياله لواسطة الاستخبارات العراقية اثناء حضوره لاحد المؤتمرات المقامة بالفندق وتمت تصفيته بالاستقبال بواسطة مسدس من قبل أحد المهاجمين وعددهم اثنين ولاحقا تم اكتشافهم بانهم من عناصر السفارة العراقية الاستخباراتية، ولكن المتهم تمكن من الهروب عبر مطار الخرطوم مساء نفس يوم الحادثة.

خ-حادثة مقتل تاجر العملة (فندق اراك -اكتوبر1987م):

ذكر (**الكباشى**،2015م) فى احدى مقالاته بتاريخ 1987م تم اغتيال احد تجار العملة من قبل احد زملائه فى الغرفة رقم (**612**) الطابق السادس وهى غرفة مهملة تستخدم لحفظ ادوات النظافة والاثاثات التالفة،بداية القصة، اول الامر ابلغ زملائه بفقدانه بعد دخوله الفندق ولم يخرج لمدة تزيد عن الثلاثة ايام، بعدها ابلغت ادارة الفندق بوجود رائحة بالغرفة ،وبعد فتح الغرفة وجددت الجثة مغطاة ببطانية ومحتويات الغرفة مبعثرة ممايوحى بحدوث عراك ومقاومة بين الجانى والقتيل انتهت المعركة بطعنة من الجانى بواسطة سكين فى صدر القتيل وقد تم القبض على القاتل وحكم عليه بالإعدام. ومنذ تلك الحادثة قفل الفندق ابوابه منذ العام 1987م وحتى اليوم لمدة تزيد عن ال 35 عاما.

د-حادثة فندق الملوك بالسوق العربى (2001م):

تناول (**محجوب**،2017م) فى دراسته واصفا الحادث انه وبتاريخ 27/ 3/ 2001م، دخل شخص مجهول فندق الملوك، وهو من الفنادق الصغيرة (ثلاثة نجوم) بمنطقة السوق العربى وسط الخرطوم يسأل عن احد النزلاء فى الفندق ، ومن غير مقدمات ،وبصورة مفاجئة استل الرجل سكين وبداء فى طعن مجموعة من نزلاء الفندق يجلسون فى صالة الاستقبال اثناء مشاهدتهم التلفاز ،فقتل 3 اشخاص من ضمنهم موظف الاستقبال واصاب اخرين بجروح وبعدها تمت السيطرة عليه وضبطه وتسليمه للشرطة ولاحقا تمت محاكمته بالاعدام.

3 4-. الاستراتيجية الامنية لتأمين الفنادق:

تهدف صياغة استراتيجية لامن الفندق الى تقديم نموزج لنظام متكامل ممنهج ،ليس فقط لتأمين ضيوف الفندق او العاملين او العامة من الناس ،ولكن المعنى يمتد ليشمل ، حماية الشركاء (Stockholders) كل المتعاملين مع الفندق **النظام الثلاثى المرحلى للادارةالامنية الفندقية** (**Le-) Triple-Tier System) ong.c.c.2000):** تعتبر استخدام نظرية النظام الامنى الثلاثى فى المنشأت الفندقية ذو فعالية عالية،هذا النظام ينقسم الى ثلاث مستويات وهى:**المستوى الاول:** ويشمل استخدام الاجهزة والمعدات الامنية(-**Soft ware** & Hardware)، لاحكام الرقابة على **الاشخاص والممتلكات** ،ويشتمل التغطية الامنية:-مراقبة المداخل

والمخارج والبوابات الرئيسية الداخلية بالفندق(**Access**).استخدام نظام اقفال الغرف الالكترونى لغرف الضيوف ،او المفاتيح. (**Card Key**) إستخدام الكاميرات والدوائر التلفزيونية المغلقة (**CCTV**)، في المداخل والاماكن العامة، واماكن مداخل المصاعد. مراقبة صناديق الايداعات (**Safety** Box).التركيز على اضاءة الاماكن العامة.إتباع النظم والاجراءات المستخدمة لمراجعة النظام الامنى ،وكيفية التعامل مع السرقات والاشياء المفقودة.المهمة الامنية من مهام ألادارة الامنية بالفندق،كم يجب تدريب العاملين على كيفية استخدام الاجراءات المناسبة والفعالة او المعرفة التامة على كيفية التعامل مع الاجهزة.

الخاتمة:

توصّلت هذه الدراسة إلى أن الأزمات والجرائم التي تعرض لها القطاع السياحي والفندقي في السودان خلال الفترة 2022-1983، قد أسفرت عن تأثيرات سلبية على فعالية هذا القطاع كمصدر جذب سياحي، مما انعكس سلباً على إيرادات الدولة وقدرتها على تحقيق الاستقرار الاقتصادي. الأهمية التي حملتها هذه الدراسة تكمن في تسليط الضوء على طبيعة هذه الحوادث والجرائم، وفهم أسبابها ودوافعها، مما يسهم في تعزيز الفهم الأمني اللازم لحماية المواقع السياحية والفندقية.

استنتجت الدراسة أن حماية القطاع السياحي والفندقي يعتبر عاملاً محورياً في دعم الاقتصاد الوطني، وأن الموقع السياحي الآمن يساهم بشكل كبير في ترويجه وزيادة إقبال السياح عليه. كما أظهرت أن مكافحة جرائم وحوادث القطاع السياحي تتطلب تطوراً مستمراً في العنصر البشري والمادي والتشريعي.

من خلال تحليل الأزمات والحوادث التي شهدها السودان، ظهر جلياً أن ضعف الحماية الأمنية وعدم كفاءة العاملين في الأمن السياحي كان له أثر كبير على تكرار هذه الحوادث. لذا، فإن تعزيز الأمن السياحي والفندقي عبر وضع استراتيجيات أمنية فعّالة وتدريب العاملين بشكل مستمر، يمثل ضرورة حتمية لضمان استمرارية نمو هذا القطاع وحمايته من التهديدات المستقبلية.

بناءً على ما تقدم، توصي الدراسة بضرورة اهتمام الدولة برفع مستوى الأمان في المناطق السياحية والفندقية، والحرص على استخدام الوسائل والمعدات الحديثة لمكافحة الجريمة، بالإضافة إلى رفع كفاءة العاملين في الأمن السياحي من خلال تدريبهم على المهارات اللغوية والإدارية والثقافية اللازمة، وتوفير بيئة عمل جاذبة تشمل التحفيز المادي والمعنوي.

ختاماً، تؤكد هذه الدراسة على أهمية تبني رؤية شاملة للأمن السياحي والفندقي كجزء لا يتجزأ من الاستراتيجية الاقتصادية للدولة، لضمان تحقيق التنمية المستدامة وتعزيز صورة السودان كوجهة سياحية آمنة وجاذبة على الساحة الدولية.

النتائج:

1. حماية المواقع السياحية، السائح والعاملين في المنشآت السياحية، تمثل حماية لمورد اقتصادي للبلاد.
2. حماية القطاع السياحى بالبلاد يتطلب الاستعانة ببعض والاستراتيجيات الامنية التى تشبه بنية الدولة الجغرافية والاجتماعية وامكانية تطبيقها في مواقعنا السياحية.
3. يساعد تحقيق الامن فى القطاع السياحى فى عملية ترويج المنتج السياحى بالبلاد.
4. مكافحة الجريمة فى القطاع السياحي، يتطلب التطور المستمر والمواكب في العنصر البشرى، والمادي، والتنظيمي وكذلك التشريعات والقوانين المواكبة للاحداث.

التوصيات:

1. على الدولة على رفع درجة الامان للمواقع السياحية لحمايتها.
2. على الدولة مواكبة التطور في الوسائل البشرية، المادية **والتكنولوجية** لمكافحة الجريمة فى القطاع السياحى.
3. يساعد تحليل المرتكزات **الاساسية** للاستراتيجيات الامنية فى القطاع السياحى بدقة ومهنية فى تحقيق نتائج ايجابية.
4. رفع كفاءة العاملين بالقطاع الامنى يرفع من كفاءة الاداء يتحقق ذلك من خلال: **التدريب** العملي والعلمي، ويشمل التدريب العلمي تطوير مهارات الاتصال اللغوية، المهارات الادارية، الثقافة العامة.
5. توفير حاجات رجل الامن الاساسية من: **رواتب**، امتيازات، تامين صحي واجتماعي من اجل رفع كفاءة اداءه.

الهوامش:

أولا المراجع العربية:

(1) **عصمت الغبارى**،2007، الامن السياحي، جامعة نايف العربية للعلوم الامنية – ص 88،القاهرة 2007.

(2) على بن **فائز** وآخرون،2004م، المجلس الدولي للسياحة والسفر كتاب الامن السياحي، جامعة نايف للعلوم الامنية، الرياض ،السعودية.

(3) عبد **الناصر2011م**، السياحة الآمنة المستدامة، ورقة علمية، مجلة الغد،مصر،القاهرة ص1.

(4) ابراهيم نافع وآخرون، مالذى يجرى فى آسيا؟، مركز الاعلام للترجمة والنشر، القاهرة 1998م.

(5) جميل فرج الله، التخطيط من مهام القيادة الشرعية، مجلة الامن العام المصرية العدد106-ص30.

(6) احمد **باشا**،1987م'اسس التدريب، ط الاولى 1987م,دار النهضة العربية.ص 213.

(7) عبد العظيم **لاشين**،دور الادرة فى الاحتفال فى اليوبيل الفضى،مجلة الامن المصرية العدد80، ص 44.

(8) امانى **قندول**،**اشراقة** عباس2021م،سرقة الآثار السودانية،مقال.مجلة المسلة الالكترونية-سونا.(http//www.almasalla.travel.com).

(9) عبد **المنعم** توم،2021م،سرقات المتاحف السودانية، مجلة ريل نيوز الالكترونية، مقال(http//www.Real news.com).

(10) سارة تاج السر2021م ،تهريب اللآثار السودانية ،مجلة العربى الجديد الالكترونية ، مقال (http//www.Alaraby.co.uk.com).

(11) المكاشفى طه الكباشى 2015م، فنادق الخرطوم واللغز المحير، مقال ،مجلة الراكوبة، الالكترونية، (http//www.Alrakoba.com).

(12) المزمل محجوب احمد حسين 2017م،ادارة وامن **الفتادق والمنتجعات** السياحية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الرباط الوطنى،ص ص 99،100،101،102.

ثانيا:المراجع الانجليزية

(1) Nori.M.A, 2004, Safety and Security-New Challenge, to Malaysian Tourism Industry, Scientific Paper .University of Saint Malaysia.

(2) Mehmat.M.P, 2015, short Research article, Journal of Economics, Management and Trade.

(3) Fevizi.O.et al, Strategic Management for Tourism and Hospitality,2nd ed, Elsevier 2010.U.K.P.103

(4) (4) Leong Choon Chiang,2000,Strategy for Safety and Security Tourism, Conceptual Framework for Singapore Hotel Industry, The Journal of Tourism Studies V.11 No.2 Dec.2000 page 4.